Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » [1]

ولن يعجز الله سبحانه أن يغير ما بالقوم دون أن يغيروا ما بأنفسهم . فالسماوات والأرض ومن فيهن ملكه . وهو القاهر فوق عباده . وهو المتصرف وحده فى الجميع بما يشاء وكيفما يشاء .

ولكنه هكذا شاء . . أن يكون الإنسان عنصراً إيجابياً فى الحياة . وأن يكون التغيير ـ وهو إرادة الله ـ مرتبطاً بإرادة الإنسان ، مقضياً عن طريقه ، نافذاً من خلاله ، ممتزجاً بكيانه كله من عمل وفكر وشعور .

والحمد لله من الإنسان أن جعل له كل هذه القيمة فى الأرض . . وإلا فما هو فى ذاته لولا هذا العطف الربانى عليه ؟ لولا تلك النفخة الإلهية التى جعلت منه ما هو عليه . أليس هو من طين هذه الأرض ، يستوى فى ذلك مع الصرصار الحقير والوحش الكاسر والحيوان البهيم ؟

ولكن لهذا التكريم تبعاته ومقتضياته . .

تبعاته أن يكون الإنسان قوة إيجابية حقاً ، وأن يعمل بمقتضى ذلك فى واقع الحياة .

تبعاته أن يعمل ، وأن يكافح ، وأن يصارع ، ولا يسلّم ، ولا ينخذل ، ولا يستكين .

تبعاته أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمن بالله : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » [2].

---

(١) سورة الرعد [١١] .

(٢) سورة آل عمران [١١٠] .